Al-Mahdi Research Journal (MRJ)
Vol 5 Issue 5 (July-Sep 2024)
HJRS HEC Journal Recognition System
Category Y
ISSN (Online): 2789-4150
ISSN (Print): 2789-4142

# The preposition "(Min مِنْ)" and its famous meanings in the Holy Quran

# حرف الجر "من" ومعانيها الشهيرة في القرآن الكريم

## (دراسةصرفية نحوية)

**Dr. Bashir Ahmad**
Arabic Teacher (AT), Govt. Elementary School Rafique Sanjar, Bahawalpur,
Email: ba.qamari786@gmail.com
Orcid: https://orcid.org/0000-0002-1831-6447

**Dr. Muhammad Ilyas**
Assistant Professor, Department of Arabic, Faculty of Islamic Learning, The Islamia University of Bahawalpur,
Email: muhammadilyas@iub.edu.pk
Orcid: https://orcid.org/0000-0002-6549-5185

## ABSTRACT

*Arabic grammar is the grammar of the Arabic language which is a Semitic language. It also can be divided into two types Literary Arabic and Colloquial Arabic. Again, Literary Arabic is divided into Classical Arabic and Modern Standard Arabic. Arabic is not only a vital language but also required for people from around the world for various reasons. Arabic is having immense importance for scholars, educationists, linguists, artists, and business professionals. Learning Arabic grammar (Nahw) is essential to mastering the Arabic language. Therefore, non-native Arabic speakers need to practice and exert effort to learn Arabic grammar, as each grammatical rule will be a new rule for them. This research deals with the* ***'huruf al-jarr'*** *(prepositions). From these Haroof* ***"huruf al-jarr'*** *"(****Min*** *مِنْ ) used in Arabic sentences. The research relied on the descriptive analytical approach in light of Different Tafaseers as*


CC BY

*it is appropriate for the study. The study's main results reveal that the actual particle (al-Harf al-Asli) must produce a new meaning that did not exist before its addition to the sentence.*

**Keywords:** *The Holy Qur'an, Arabic, prepositions, huruf al-jarr, language.*

الحمد لله رب العالمين ، الصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد!

أن العربية لم تصر لغةً عالمية حقًا، إلا بسبب القرآن والإسلام، إذ تحت قيادة قريش، فتح البدو سكان الصحراء نصف العالم لهم وللإيمان، وبهذا صارت العربية لغةً مقدسةً كذلك[1]" وقد شعر علماء العربية منذ القرن الهجري الأول بحاجتهم إلى تعلم العربية ومعرفة قواعدها، فاستعانوا بالشعر، في فتح مغاليق الألفاظ، والأساليب الغريبة الواردة في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، فأكبوا عليه يروونه، ويحفظونه، ويدرسون أساليبه ومعانيه، وما يدور فيه من ذكر لأيام العرب ووقائعهم .

أما بالنسبة الي دراسة القرآن الكريم التي من دواعي العناية بالشعر واللغة، كما كانت أحد الأسباب التي أسهمت في نشأة المعاجم العربية، والنحو الذي بني على شواهد القرآن ومسائله.

أما سبب في وضع قواعدالنحو، وتروي لنا الأخبار أن أبا الأسود الدؤلي كان أول من وضع النحو، والسبب في ذلك أنه سمع قارئًا يقرأ :﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[2] بكسر اللام من " رسوله"، فغضب لذلك، فهذا سبب وضع القواعد النحوية .

أن الهدف الأساسية من الاستشهاد في النحو هو بناء القواعد، وتأصيل المسائل النحوية، وبيان أصلها اللغوي.

ومن الأدوات النحوية هي حروف الجارة التي مجموعة من الأدوات تدخل على الكلمة التي تليها إما بالجر المباشر لما بعدها فتؤثر بجره بالكسرة أو تلك التي تضاف إلى ما بعدها وبالتالي تكون مضافًا وما بعدها مضافًا إليه ويجر بالكسرة أو ما ينوب عنها، وسميت بهذا الاسم لأن عملية النطق بها تكون مقترنة باسم معين يرافق حركة ما بعده، أي يكون الانسحاب في الفك الأسفل إلى الأمام عند لفظها، وفي حالة الكتابة تلحق حركة الكسر آخر الاسم المقترن بها.

تتعدد أسرار حروف الجر في القرآن الكريم، وتختلف حروف الجر ومعانيها فيمكن الوقوف عند كل كلمة من معاني القرآن الكريم التي تسبقها حرف جر، لاستخراج كافة المعاني والفوائد،وسنقوم في هذا البحث المتواضع من الحروف الجارة الحرف الجر"من" واستعمالها في معان كثيرة في ضوء القرآن الكريم في ضوء التفاسير المختلفة مثل أضواء البيان لمحمد أمين الشنقيطي ، التحرير والتنوير لابن عاشور و اعراب القرآن لمحمود درويش -وبالنسبة إلى معاني الشهيرة "من" نجدها في القرآن الكريم وهي فيمايلي:

- **"مِن" للتوكيد:**
- **"مِن" الظرفية:**
- **"مِن" ظرفية مكانية:**
- **"مِن" ظرفية زمانية:**
- **"مِن" للابتداء الزماني والمكاني**
- **"مِن" التبعيضية:**
- **"مِن" البدلية**
- **"مِن" لبيان الجنس:**
- **"مِن" التعليلية:**
- **المجاوزة"مِن" بمعنى عن:**
- **"مِن" بمعنى الباء:**

**"مِن" للتوكيد:**

مصطلح التوكيد

**معنى التوكيد لغة :**

"أكد: أَكَّد العهدَ والعقدَ: لُغَةٌ فِي وكَّده؛ وَقِيلَ: هُوَ بَدَلٌ، والتأْكيد لُغَةٌ فِي التَّوْكِيدِ، وَقَدْ أَكَّدْت الشَّيْءَ ووكَدْته".[3]

وفي اصطلاح أهل العربية يطلق على معنيين: " أحدهما التقرير، أي جعل الشيء مقرّرا ثابتا في ذهن المخاطب كما في الأطول في بحث تأكيد المسند إليه.وثانيهما اللفظ الدّال على التقرير أي اللفظ المؤكّد الذي يقرّر به".[4]

يظهر من هذا البحث أن معنى التوكيد هو تقرير شئ و أمثلته من القرآن الكريم وهي كالتالي:


CC BY

قوله تعالى :﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [5]

يقول صاحب أضواء البيان تحت الآية: "والجار والمجرور في قوله: ومن ثمرات النخيل الآية ، يتعلق ب تتخذون، وكرر لفظ " من " للتأكيد، وأفرد الضمير في قوله " منه " مراعاة للمذكور ; أي: تتخذون منه، أي: مما ذكر من ثمرات النخيل والأعناب".[6]

قال مقيده - عفا الله عنه -: أظهر هذه الأقوال عندي: أن قوله: ومن ثمرات، يتعلق ب: تتخذون، أي: تتخذون من ثمرات النخيل، وأن " من " الثانية: توكيد للأولى. والضمير في قوله: منه، عائد إلى جنس الثمر المفهوم من ذكر الثمرات.[7]

قوله تعالى :﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[8]

يقول صاحب اعراب القرآن وبيانه تحت الآية:" ومن لتأكيد ، وكرر الكلام لتشديد أمر القبلة وإماطة الشبهة بعد أن طرأ النسخ على القبلة التي هي بيت المقدس".[9]

قوله تعالى :﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾[10]

يقول صاحب تحرير والتنوير تحت الآيات الكريمة:" ويجوز أن يكون الاستفهام مستعملا في التمني، ويجوز أن يكون مستعملا في النفي. على معنى التحسر والتندم. ومن زائدة للتوكيد. على جميع التقادير. فتفيد توكيد العموم في المستفهم عنه، ليفيد أنهم لا يسألون عمن توهموهم شفعاء من أصنامهم، إذ قد يئسوا منهم".[11]

قوله عزوجل:﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[12]

يقول العلامة ابن عاشور تحت الآية الكريمة:"وقوله من بينهم متعلق باختلف. و (من) حرف توكيد، أي اختلفوا بينهم. والمراد بالأحزاب أحزاب النصارى، لأن الاختلاف مؤذن بأنهم كانوا متفقين ولم يكن اليهود موافقين النصارى في شيء من الدين. وقد كان النصارى على قول واحد على التوحيد في حياة الحواريين ثم حدث الاختلاف في تلاميذهم".[13]

وقوله عزوجل: ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً ﴾[14]

يقول العلامة ابن عاشور تحت الآية الكريمة:"وقوله من لدنا توكيد لمعنى آتيناك وتنويه بشأن القرآن بأنه عطية كانت مخزونة عند الله فخص بها خير عباده".[15]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى


CC BY

ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[16]

يقول ابن عاشور:" و (من) المكررة أربع مرات هنا ابتدائية وتكريرها توكيد".[17]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾[18]

يقول ابن عاشور: "واقترن ظرف بعدي بحرف (من) لقصد التوكيد فإن (من) هذه في الأصل ابتدائية فقولك: حئت من بعد الزوال يفيد أنك جئت في أول الأزمنة بعد الزوال ثم عوملت معاملة حرف تأكيد"[19].

**من الظرفية:**

**مصطلح الظرفية:**

الظرفية: هي حلول الشيء في غير حقيقة، نحو الماء في الكوز، أو مجازًا، نحو: النجاة في الصدق.

الظرف اللغوي: هو ما كان العامل فيه مذكورًا، نحو: زيد حصل في الدار.

الظرف المستقر: هو ما كان فيه العامل مقدرًا، نحو: زيد في الدار.[20]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾[21]

يقول مصطفى درويش: "والذين عطف على الذين وجملة لم يبلغوا الحلم صلة ومنكم حال وثلاث مرات نصب على الظرفية أو المفعولية المطلقة فان قدرت بمعنى ثلاثة أوقات فهي ظرف وان قدرت بمعنى ثلاثة استئذانات فهي مفعول مطلق ومن قبل صلاة الفجر بدل من ثلاث مرات ويجوز أن يكون في محل رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هل من قبل، وانما وجب الاستئذان في ذلك الوقت لأنه وقت القيام من المضاجع وطرح الغلائل وما ينام فيه من الثياب".[22]

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[23]

يقول ابن عاشور: "ومن في قوله: من يوم الجمعة تبعيضية فإن يوم الجمعة زمان تقع فيه أعمال منها الصلاة المعهودة فيه، فنزل ما يقع في الزمان بمنزلة أجزاء الشيء." ويجوز كون من للظرفية مثل التي في قوله تعالى: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾[24] ، أي فيها من المخلوقات الأرضية"[25].


CC BY

**من ظرفية مكانية:**

قوله تعالى:﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[26]

يقول ابن عاشور: "فمعنى من حيث لا يحتسب: من مكان لا يحتسب منه الرزق أي لا يظن أنه يرزق منه"[27].

قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾[28]

يقول ابن عاشور:"فابتداء الواقع استعارة لإذن الله بتسليط العذاب على الكافرين وهي استعارة شائعة تساوي الحقيقة. وأما ابتداء الدافع فاستعارة لتجاوزه مع المدفوع عنه من مكان مجازي تتناوله قدرة القادر مثل من في قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ ﴾[29] وقوله: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ ﴾[30]" .[31]

قوله عزوجل:﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [32]

يقول ابن عاشور: "وقوله: من حيث أمركم الله حيث اسم مكان مبهم مبني على الضم ملازم الإضافة إلى جملة تحدده لزوال إبهامها، وقد أشكل المراد من هذا الظرف على الذين تصدوا لتأويل القرآن وما أرى سبب إشكاله إلا أن المعنى قد اعتاد العرب في التعبير عنه سلوك طريق الكناية والإغماض وكان فهمه موكولا إلى فطنهم ومعتاد تعبيرهم. فقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع أي إلا من حيث أمركم الله بأن تعتزلوهن منه مدة الحيض يعني القبل" قال القرطبي (من) بمعنى في بقوله تعالى﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [33]"

وقال أيضاً:"من الصفة التي أمركم الله وهي الطهر، فحيث مجاز في الحال أو السبب و (من) لابتداء الأسباب فهي بمعنى التعليل.والذي أراه أن قوله: من حيث أمركم الله قد علم السامعون منه أنه أمر من الله كان قد حصل فيما قبل، وأما (حيث) فظرف مكان وقد تستعمل مجازا في التعليل فيجوز أن المراد بأمر الله أمره الذي تضمنته الغاية ب (حتى) في قوله: ولا تقربوهن حتى يطهرن لأن غاية النهي تنتهي إلى الإباحة فالأمر هو الإذن، و (من) للابتداء المجازي، و (حيث) مستعملة في التعليل مجازا تخييليا أي لأن الله أمركم بأن تأتوهن عند انتهاء غاية النهي بالتطهر. أو المراد بأمر الله أمره الذي به أباح التمتع بالنساء وهو عقد النكاح، فحرف (من) للتعليل والسببية، و (حيث) مستعار للمكان المجازي وهو حالة الإباحة التي قبل النهي كأنهم كانوا محجوزين عن استعمال الإباحة أو حجر عليهم الانتفاع بها ثم أذن

لهم باستعمالها فشبهت حالتهم بحالة من حبس عند مكان ثم أطلق سراحه فهو يأتي منه إلى حيث يريد"[34].

**من ظرفية زمانية:**

قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[35]

يقول ابن عاشور:"و «من بعد» صفة أحد ومن ابتدائية، أي أحد ناشىء أو كائن من زمان بعده، لأن حقيقة (بعد) تأخر زمان أحد عن زمن غيره المضاف إليه (بعد) وهو هنا مجاز عن المغايرة بطريق المجاز المرسل لأن بعدية الزمان المضاف تقتضي مغايرة صاحب تلك البعدية، كقوله تعالى:﴿فمن يهديه من بعد الله﴾[36]، أي غير الله فالضمير المضاف إليه (بعد) عائد إلى الله تعالى"[37].

قوله عزوجل:﴿ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾[38]

يقول ابن عاشور :"وقرأ الجمهور من فزع يومئذ بإضافة فزع إلى (يوم) من يومئذ وإضافة (يوم) إلى إذ ففتحة (يوم) فتحة بناء، لأنه اسم زمان أضيف إلى اسم غير متمكن ف فزع معرف بالإضافة إلى (يوم) و (يوم) معرف بالإضافة إلى (إذ) و (إذ) مضافة إلى جملتها المعوض عنها تنوين العوض. والتقدير: من فزع يوم إذ يأتون ربهم"[39]

**من للابتداء الزماني والمكاني:**

قال الله تعالى:﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[40]

يقول البيضاوي: "من أول يوم من أيام وجوده ومن يعم الزمان والمكان كقوله:

لمن الديار بقنة الحجر ... أقوين من حجج ومن دهر" [41]

ويقول مصطفى درويش:"أما ابتداء الغاية الزمانية يقولون النحاة فأقرها الكوفيون وأقرها من البصريين المبرد والأخفش وابن درستويه وهذا هو الصحيح ورودها في الكتاب العزيز وهو قوله ﴿من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال﴾ وفي الحديث وهو قول أنس (فمطرنا من الجمعة الى الجمعة) وفي الشعر وهو قول النابغة الذبياني يصف السيوف:

تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب" [42]

وقوله عزوجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[43]


CC BY

يقول درويش: "من" الجارة معان كثيرة يمكن الرجوع إليها في معني اللبيب وغيره من الكتب المطولة في النحو ولكننا نريد أن نشير إلى المعنى الرئيسي لها الوارد في آية الاسراء وهو الابتداء أي ابتداء الغاية المكانية باتفاق جميع النحاة بصريهم وكوفيهم بدليل انتهاء الغاية بعدها وهي قوله: ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾"[44]

وقوله عزوجل:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾[45]

يقول ابن عاشور: "وجعل (من) للابتداء كما قال ابن عطية تقدر من غضب الله، أو من عذابه، أي غناء مبتدئا من ذلك: على حد قولهم: نجاه من كذا أي فصله منه." [46]

**من التبعيضية:**

قوله عزوجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ﴾[47]

يقول الطاهر ابن عاشور: "وقوله: من دونكم يجوز أن تكون (من) فيه زائدة و (دون) اسم مكان بمعنى حولكم، وهو الاحتمال الأظهر كقوله تعالى في نظيره ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين وليجة ،ويجوز أن تكون (من) للتبعيض و (دون) بمعنى غير كقوله تعالى ومنا دون ذلك، من غير أهل ملتكم، وقد علم السامعون أن المنهي عن اتخاذهم بطانة هم الذين كانوا يموهون على المؤمنين بأنهم منهم، ودخائلهم تقتضي التحذير من استبطانهم"[48].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[49]

ذكر محمود درويش:"(مِنْ طَيِّباتِ) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة للمفعول المحذوف ليذهب السامع في تقديره أيّ مذهب تصبو اليه نفسه ومعنى من الجارّة هنا التبعيض أي كلوا بعضها فما أكثر الطيبات المتاحة لنا".[50]

وقوله عزوجل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[51]

يقول مصطفى درويش: "الواو عاطفة، ومن اسم شرط جازم مبتدأ، ويعمل فعل الشرط، ومن الصالحات متعلقان بيعمل، ومعنى «من» التبعيض، لأن استيعاب الصالحات غير متاح للمكلفين، وعجيب قول الطبري: إنها زائدة، وليس بشيء"[52].

قوله عزوجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها﴾[53]


CC BY

يقول مصطفى درويش: "خذ فعل أمر وفاعله أنت ومن أموالهم جار ومجرور متعلقان بخذ ويكون معنى «من» التبعيض وصدقة مفعول به ويجوز أن تتعلق بمحذوف حال لأنها كانت في الأصل صفة لصدقة فلما قدمت نصبت حالا منها وجملة تطهرهم حال من فاعل خذ إذا كانت التاء في تطهرهم خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم أو صفة لصدقة إذا كانت التاء للغيبة وتزكيهم بها عطف على تطهرهم"[54].

وقوله تعالى عزوجل: ﴿وَوَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا﴾[55]

يقول مصطفى درويش: "ووهبنا عطف أيضا وله متعلقان بوهبنا ومن رحمتنا متعلقان بوهبنا أيضا ومعنى من هنا التبعيض أي بعض رحمتنا أو للتعليل أي من أجل رحمتنا وأخاه مفعول به لوهبنا وهارون بدل ونبيا حال"[56].

قوله تعالى:﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[57]

يقول مصطفى درويش: "في هذه الآية الإبهام بقوله «ما خلق لكم» وقد أراد به إقبالهنّ، وفي ذلك مراعاة للحشمة والتصون و «من» تحتمل البيان وتحتمل التبعيض"[58].

وقوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾[59]

يقول مصطفى درويش وهو يبن قول الزمخشري: "فإن قلت: ما معنى من في جلابيبهن قلت هو للتبعيض إلا أن معنى التبعيض محتمل وجهين أحدهما أن يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب والمراد أن لا تكون الحرة مبتذلة في درع وخمار كالأمة والماهنة ولها جلبابان فصاعدا في بيتها والثاني أن ترخي المرأة بعض جلبابها وفضله على وجهها تتقنع حتى تتميز من الأمة"

وقوله تعالى : ﴿وَما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ﴾[60]

يقول درويش:"الواو عاطفة ومعنى من التبعيض وإلا أداة حصر وجملة كانوا عنها معرضين في محل نصب حال وكان واسمها وعنها متعلقان بمعرضين ومعرضين خبرها"[61]

وقوله عزوجل:﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾[62]

يقول محمود درويش: "ومن الليل متعلقان باسجد ومعنى من التبعيض أي اسجد وصل له بعض الليل، واسجد فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وله متعلقان باسجد أيضا" [63]

وقوله عزوجل: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[64]


CC BY

يقول صاحب تفسير اعراب القرآن :" لم حرف نفي وقلب وجزم ويكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلن والذين اسمها وجملة كفروا صلة ومن أهل الكتاب والمشركين متعلق بمحذوف حال والأرجح أن معنى من هنا التبعيض كما قرره الماتريدي ومنفكين خبر يكن"[65]

**من البدلية:**

قال الله تعالى:﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ﴾[66]

يقول درويش: "أولى الأعاريب التي ذكرها المعربون لمن أن تكون بدلا من الذين لا يؤمنون بآيات الله وتكون جملة وأولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والمبدل منه والمعنى إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه"[67]

وقوله عزوجل: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً﴾[68]

يقول صاحب تفسير اعراب القرآن:" ومن اسم موصول محله الرفع على البدل من الواو أو النصب على الاستثناء المتصل"[69]

وأيضاً في قوله عزوجل:﴿لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾[70]

من قولهم عهد الأمير الى فلان بكذا إذا أمره به ومحل الرفع على البدل من الضمير أو النصب على تقدير مضاف أي إلا شفاعة من اتخذ."[71]

وأيضاً جاء في قوله عزوجل: ﴿جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً﴾"جزاء مفعول مطلق لفعل محذوف أي جزاهم الله بذلك جزاء ومن ربك نعت لجزاء وعطاء بدل من جزاء وفي هذا البدل سر لطيف وهو الإلماع إلى أن ذلك تفضّل وعطاء وجزاء مبني على الاستحقاق، وأعربه الزمخشري منصوبا بجزاء نصب المفعول به أي جزاهم عطاء، وحسابا نعت لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر أقيم مقام الوصف أو باق على مصدريته مبالغة"[72]

وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾[73]

يقول صاحب التحرير:"وقوله: من الله أي من أمر يضاف إلى الله لأن تعليق هذا الفعل، تعليقا ثانيا، باسم ذات لا يقصد منه إلا أخص حال اشتهرت به، أو في الغرض المسوق له الكلام فيقدر معنى اسم مضاف إلى اسم الجلالة. والتقدير هنا من رحمة الله، أو من طاعته، إذا كانت (من) للبدل وكذا قدره في «الكشاف» ، ونظره بقوله تعالى: وإن الظن لا يغني من الحق شيئا[74]


CC BY

**من لبيان الجنس:**

وقوله عزوجل:﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[75]

يقول صاحب تفسير اعراب القرآن : الفاء تفريع على قوله ومن يعظم حرمات الله، واجتنبوا الرجس فعل أمر وفاعل ومفعول به ومن الأوثان بيان جنس للرجس فهو في محل نصب على الحال[76].

يقول الطاهر ابن عاشور تحت الآية: و (من) في قوله من الأوثان بيان لمجمل الرجس، فهي تدخل على بعض أسماء التمييز بيانا للمراد من الرجس هنا لا أن معنى ذلك أن الرجس هو عين الأوثان بل الرجس أعم أريد به هنا بعض أنواعه فهذا تحقيق معنى (من) البيانية[77].

وقوله عزوجل: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[78]

يقول ابن عاشور:"وقوله: منهم يجوز أن تكون (من) للبيان كقوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان".[79]

ويقول أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾[80]وهذه الجملة بيان لما أجمل في جملة إن الأبرار يشربون من كأس، وإنما عطفت عليها لما فيها من مغايرة مع الجملة المعطوف عليها من صفة آنية الشراب، فلهذه المناسبة أعقب ذكر مجالس أهل الجنة ومتكآتهم، بذكر ما يستتبعه مما تعارفه أهل الدنيا من أحوال أهل البذخ والترف واللذات بشرب الخمر إذ يدير عليهم آنية الخمر سقاة[81].

**من التعليلية:**

يقول صاحب تفسير اعراب القرآن في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[82] "الذي نعت لرب أو بدل منه وجملة أطعمهم صلة لا محل لها ومن جوع متعلق بأطعمهم ومن تعليلية أي أنعم عليهم وأطعمهم لإزالة الجوع عنهم فلا بدّ من تقدير مضاف أي من أجله، وكذلك آمنهم من خوف"[83].

ويقول أيضاً في قوله عزوجل:﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[84] لأقطعنّ أيديكم وأرجلكم لأجل مخالفتكم إياي. فتكون «من» تعليلية لأن هذا يتنافى مع أسلوب القرآن البليغ[85].

وأيضاً يقول في قوله تعالى:﴿وَما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾[86] "وما: الواو عاطفة وما نافية تتلو فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره أنت ومنه متعلقان بتتلو والضمير يعود الى

القرآن أو الى الشأن فتكون من تعليلية أي من أجل الشأن الذي كنت مسترسلا فيه ومن زائدة وقرآن مفعول به محلا أي وما تتلون من التنزيل من قرآن لأن كل جزء منه قرآن والإضمار قبل الذكر تفخيم"[87].

ويقول أيضاً في قوله تعالى: ﴿مِمَّاخَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً﴾[88] "من حرف جر وما زائدة وخطيئاتهم مجرور بمن التعليلية والجار والمجرور متعلقان بأغرقوا وأغرقوا فعل ماض مبني للمجهول".[89]

يقول صاحب تحرير والتنوير تحت الآية الكريمة: "و (من) تعليلية، و (ما) مؤكدة لمعنى التعليل".[90]

**المجاوزة من بمعنى عن:**

وقوله عزوجل:﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ﴾[91]

يقول صاحب تفسير روح البيان: "ثم ومن بين أيديهم جار ومجرور متعلقان بآتينهم، أي: لآتينهم من الجهات الأربع الي يأتي منها العدو، ولكنه خالف بين حرفي الجر، فجعل الفعل في الأولين يتعدى بمن، وهي للابتداء، وفي الأخيرين بعن، وهي للمجاوزة، لأنه يتوجه من الأولين وينحرف من الآخرين متجاوزا."[92]

وأيضاً يقول: "في هذه الآية فن المخالفة بين حرفي الجر، فقد ذكر الجهات الأربع، لأنها هي التي يأتي منها العدوّ عدوّه، ولهذا ترك جهة الفوق والتحت، وعدى الفعل الى الجهتين الأوليين بمن، والى الأخريين بعن، لأن الغالب فيمن يأتي من قدام وخلف أن يكون متوجها بكليته، والغالب فيمن يأتي من جهة اليمين والشمال أن يكون منحرفا، فناسب في الأولين التعدية بحرف الابتداء، وفي الآخرين التعدية بحرف المجاوزة. وهو تمثيل لوسوسته وتسويله بمن يأتي حقيقة"[93].

ويقول أيضاً في قوله عزوجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[94]

وقيل من بمعنى عن والمعنى غلظت عن قبول الذكر وأولئك مبتدأ وفي ضلال مبين خبره.[95]

يقول صاحب التحرير تحت الآية:"من في قوله: من ذكر الله يجوز أن تكون بمعنى (عن) بتضمين القاسية معنى المعرضة والنافرة، وقد عد مرادف معنى (عن) من معاني من، واستشهد له في «مغني اللبيب» بهذه الآية وبقوله تعالى: لقد كنت في غفلة من هذا ، وفيه نظر، لإمكان حملهما على معنيين شائعين من معاني من وهما معنى التعليل في الآية الأولى كقولهم: سقاهم


CC BY

من الغيمة، أي لأجل العطش، قاله الزمخشري. وجعل المعنى: أن قسوة قلوبهم حصلت فيهم من أجل ذكر الله، ومعنى الابتداء في الآية الثانية، أي قست قلوبهم ابتداء من سماع ذكر الله. والمراد بذكر الله القرآن وإضافته إلى الله زيادة تشريف له"[96].

**من بمعنى الباء:**

قوله تعالى عزوجل:﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[97]

يقول صاحب تفسير اعراب القرآن وهو يأتي قول الأنباري: " قال ابن الأنباري: وفي هذا قول آخر وهو ان من بمعنى الباء أي يحفظونه بأمر الله وقيل ان من بمعنى عن أي يحفظونه عن أمر الله بمعنى من عند الله لا من عند أنفسهم كقوله: أطعمهم من جوع أي عن جوع وقيل يحفظونه من ملائكة العذاب وقيل يحفظونه من الجن واختار ابن جرير ان المعقبات المواكب بين أيدي الأمراء على معنى أن ذلك لا يدفع عنه القضاء"[98].

**خلاصة البحث**

نستخلص من هذا البحث المتواضع ان قواعد النحوية ضروري لتعلم أسرار العربية والقرآن الحكيم والأحاديث النبوية كما يقال في العربية عن النحو"النحو في الكلام كالملح في الطعام"وكذلك علمُ النحو مُرتكزاً أساسياً لمن أراد تفسير القرآن وفهمه فهماً صحيحاً، إذ إن بمعرفة إعراب الكلمات وموقعها في الجملة يمكّن القارئ من فهم الآيات القرآنية فهماً صحيحاً سليماً، ولا شك في أن علم النحو مهم في التمييز بين معاني الكلمات ودلالاتها المختلفة باعتبار تغيّر حركاتها ومواقعها الإعرابية.

## الهوامش

[1] : نولدكه :اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبدالتواب ص79 ،القاهرة، 1963م.

[2] : سورة التوبة ، الآية 3

[3] ابن منظور الافريقي: أبو الفضل ،محمد بن مكرم بن على، جمال الدين، لسان العرب 74/3،بيروت: دار صادر،الطبعة الثالثة – 1414 هـ

[4] محمد بن علي ابن القاضي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ص 372،حققه: د. علي دحروج،بيروت: مكتبة لبنان ،الطبعة الأولى – 1996م.

[5] : سورة النحل. الآية: 67

[6] : محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان 1415 هـ - 1995 م، 2/ 401

[7] : المصدر نفسه 2/ 402

[8] : سورة آل عمران، الآية:11

[9] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، ( دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ط 4 ، 1415 هـ، 212/1

[10] : سورة الشعراء، الآيات:100-101

[11] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدار التونسية للنشر – تونس ،1984 هـ، 156/8

[12] : سورة مريم ، الآية:37

[13] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير،16/ 106

[14] : سورة طه، الآية : 99

[15] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير،16/ 302

[16] : سورة الحج، الآية : 5

[17] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير،17/ 197

[18] : سورة البقرة ، الآية: 133

[19] : [19] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير،732/1

[20] : الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين ،كتاب التعريفات ص 145،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،الطبعة الأولى 1403هـ –1983م

[21] : سورة النور ، الآية : 58

[22] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 645/6

[23] : سورة الجمعة، الآية:9

[24] : سورة فاطر، الآية :40

[25] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير28/ 227

[26] : سورة الطلاق، الآية : 3

[27] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير28/ 312

[28] : سورة المعارج، الآية: 3


CC BY

[29] : سورة التوبة ، الآية :118

[30] : سورة النساء، الآية : 108

[31] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير29/ 156

[32] : سورة البقرة، الآية: 222

[33] : سورة الجمعة، الآية:9، و محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير2/ 369

[34] : المصدر نفسه، 370/2

[35] : سورة فاطر، الآية : 41

[36] : سورة الجاثية ، الآية : 23

[37] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير22/ 329

[38] : سورة النمل ، الآية :89

[39] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير20/ 53

[40] : سورة التوبة، الآية: 108

[41] : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف: تفسير البيضاوي، حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١ – 1418 هـ، 3/ 98

[42] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 5/ 397

[43] : سورة الإسراء، الآية : 1

[44] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 5/ 397

[45] : سورة آل عمران، الآية: 10

[46] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير3/ 172

[47] : سورة أل عمران، الآية: 118

[48] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير4/ 63

[49] : سورة البقرة، الآية: 172

[50] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 241/1

[51] : سورة النساء، الآية: 124

[52] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 328/2

[53] : سورة التوبة، الآية : 103

[54] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 168/4

[55] : سورة مريم، الآية: 53

[56] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 6/ 120

[57] : سورة الفرقان، الآية: 166

[58] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 7/ 121

[59] : سورة الأحزاب، الآية:59

[60] : سورة يسين، الآية : 46

[61] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 8/ 206

[62] : سورة الدهر، الآية : 26


CC BY

[63] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 10/ 327
[64] : سورة البينة ، الآية: 1
[65] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 10/ 542
[66] : سورة النحل، الآية : 106
[67] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 368/5
[68] : سورة مريم، الآية : 87
[69] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 155/6
[70] : سورة طه ، الآية: 109
[71] : المصدرنفسه: 159/6
[72] : المصدرنفسه: 10/ 358
[73] : سورة آل عمران، الآية : 10
[74] .. محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير172/3
[75] : سورة الحج ، الآية: 30
[76] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 427/6
[77] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير17/ 254
[78] : سورة الفتح، الآية : 29
[79] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير26/ 210
[80] : سورة الانسان، الآية : 15
[81] : المصدر نفسه ،. 29/ 391
[82] : سورة قريش، الآية : 04
[83] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 591/10
[84] : سورة الأعراف، الآية :124
[85] : المصدر نفسه: 3/ 427
[86] سورة يونس، الآية :61
[87] : اعراب القرآن ، 4/ 266
[88] : سورة نوح، الآية:25
[89] : اعراب القرآن ، 10/ 233
[90] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير212/29
[91] : سورة الإعراف، الآية:17
[92] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 315/3
[93] : المضدرنفسه:316/3
[94] : سورة الزمر، الآية:22
[95] : المصدرنفسه، 8/ 409
[96] : محمد الطاهر بن عاشور التونسي، :التحرير والتنوير382/23
[97] : سورة الرعد، الآية : 11
[98] : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، 5/ 91


CC BY